دور الباحث الاجتماعي في المؤسسات التربوية والتعليمية والرعاية الاجتماعية: دراسة اجتماعية تحليلية وصفية

م.د. هاني احمد الدباغ*

تأريخ التقديم: ٢٠٠٨/٧/١٦ تأريخ القبول: ٢٠٠٨/١٢/٢٤

المقدمـــــة:

كانت الرعاية الاجتماعية البذرة الأولى لنشوء الخدمة الاجتماعية وقد ساعدت الرعاية الاجتماعية في إصدار التشريعات الاجتماعية ونشوء جمعيات الإحسان وخلق الدوافع الإنسانية ثم استخدمت الخدمة الاجتماعية كوسيلة لإيصال الرعاية الاجتماعية لمحتاجيها. وقد تبنت الخدمة الاجتماعية عند تشريع قانون الفقراء في انكلترا وانتقلت الرعاية الاجتماعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعد حصولها على الاستقلال ووضع الدستور انتشر مفهوم مبدأ الحرية على أساس اقل تدخل من الدولة لأنه لم يكن واضحاً في حينه مفهوم الحرية الاجتماعية. لذلك اتجهت الرعاية الاجتماعية تستعين بالجهود الأهلية وظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية الفلسفة المغايرة للفلسفة البرجوازية التي سادت انكلترا وهي (بأن الفرد مسؤول عن فقره) فجرت دراسات وكشفت عن مسببات الفقر والمشاكل الاجتماعية ولأول مرة اتخذت الأسرة كوحدة لبيان المعلومات ونتج عنه بحوث في شؤون الأسرة وتقديم الخدمات الاجتماعية لها وعمت جمعيات الإحسان في الولايات المتحدة الأمريكية وكان الدين هو الباعث على مساهمة الأهالي في تحمل مسؤوليات الرعاية الاجتماعية. ثم انتشرت حركة

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

تكوين المحلات الاجتماعية كمثيلتها في انكلترا. ويطلق على أول محلة أنشأت في نيويورك حالياً (محلة الجامعة). وهدف هذه المحلات هو رفع مستوى الطبقات المتخلفة ومساعدتهم للقضاء بأنفسهم على أسباب التخلف والفقر. وفي القرن التاسع عشر عمت المؤسسات الاجتماعية الولايات المتحدة الأمريكية ثم صدرت مجموعة من التشريعات الخاصة بمحاكم الأحوال الشخصية للإحداث ورعاية المنحرفين سلوكياً ثم كفلت الدولة رعاية الطفولة في مطلع القرن العشرين، أما مميزات الرعاية الاجتماعية في أمريكا في القرن التاسع عشر فقد اتجهت إلى الإصلاح الاجتماعي وركزت اهتمامها على العوامل البيئية المحيطة بالفرد والمؤثرة عليه وسعت إلى تحسين البيئة معتمدة على نتائج البحوث الاجتماعية. وفي نهاية القرن التاسع عشر اخذ نظام الإحسان ينحصر ويحل محله الاهتمام بالنواحي الإنسانية وأصبحت المعونة حقاً وليست صدقة.(١)

تقوم الخدمة الاجتماعية كمهنة على طرقها الخمسة وهي طريقة خدمة الفرد وخدمة الجماعة و وتنظيم المجتمع و البحث في الخدمة الاجتماعية وإدارة المؤسسات الاجتماعية.

وهذه الطرق لها مناهجها المتخصصة التي تساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات على اكتشاف احتياجاتها الحقيقية وقدراتهم وتعمل على تنمية هذه القدرات والوصول إلى التكيف الاجتماعية والأمن والاستقرار والسعادة والرفاهية.

اتجهت الخدمة الاجتماعية في مجتمعنا العربي الاشتراكي نحو إعادة تنظيم المجتمع وتحقيق التنمية الاجتماعية للقضاء على التخلف ورفع مستويات المواطنين إلى الرفاهية الاجتماعية واستخدمت لتحقيق ذلك طريقة تنظيم المجتمع

(١) بهيجة احمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٢، ص٥٦.

لتنميته فقامت بمشروعات إنعاش الريف وتقديم الخدمات الاجتماعية الريفية ففتحت مراكز النشأ الريفي ومراكز تطوير المرأة الريفية كما قامت برعاية الشباب وتقديم الخدمات للشباب، وعمت الكثير من المؤسسات الاجتماعية والأنظمة الاجتماعية لرعاية الطفولة والأمومة وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية للطفولة والشباب.[١] أن تاريخ ممارسة الخدمة الاجتماعية في مصر كمهنة يرجع إلى إنشاء مدرستي الخدمة الاجتماعية في القاهرة والإسكندرية عام (١٩٣٥) والمحاولات المبكرة للإصلاح الاجتماعي التي بدأت في أواخر الثلاثينات في الريف وتجربتي المنايل وشطانوف وقد قامت بهما الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية. واتسع نطاق الممارسة بقيام مشروع المراكز الاجتماعية الريفية وتطوير مناهج مدارس الخدمة الاجتماعية وزيادة سنوات الدراسة ثم التركيز على التدريب الميداني في إعداد الباحثين الاجتماعيين. وعندما تقررت مجانية التعليم عام (١٩٥٠) ازداد الطلب على الباحثين الاجتماعيين للعمل كمشرفين على الطلبة في المدارس لتكليف المعلمين في التعليم بالنصف الباقي من ساعات عملهم التي كانت مخصصة للإشراف على الطلبة. ويعتبر عمل الباحثين في المجال المدرسي نقطة انطلاق في تاريخ ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في مصر. إذ دخلت الخدمة الاجتماعية جميع مراحل التعليم على اختلاف أنواعه كما دخلت الخدمة الاجتماعية في كافة المجالات كالمجال الطبي والمجال النفسي والأسرة والطفولة والشباب وكبار السن والإحداث والمنحرفين والمعوقين والمساجين إلى غير ذلك من المجالات، ولم يحصل تنظير وتعميم لتلك الخبرات المصرية خلال الممارسات الميدانية في المجالات التي ذكرت سابقاً إنما كانت تدون كحالات ميدانية متأثرة في أسلوبها بالنمط الأمريكي وكان من الممكن أن تتأقلم الخدمة الاجتماعية وتستخدم أساليب فنية منبثقة من الخبرات الميدانية وان

(١) نفس المصدر السابق، ص٢٠٤.

يكون لها الأولوية في فكرة تنمية المجتمع في ما لو أمكن تنظير خبراتها الميدانية وتعميمها. وبعد ثورة عام (١٩٥٢) والاتجاه للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي بالتنمية أخذت مصر بالتطبيق الاشتراكي كمنهج علمي لإحداث التنمية عن طريق تعبئة كل الموارد والإمكانيات القومية في خطة قومية شاملة لمواجهة تحديات التخلف الاقتصادي والاجتماعي[١]. وفي عام (١٩٦٥) ركز عبد المنعم شوقي على أهمية أقلمة الخدمة الاجتماعية في مصر مبيناً إن طرق الخدمة الاجتماعية تختلف من مكان لأخر حسب نوع الشعب وإمكانياته وفلسفة الإصلاح التي يسير عليها وبان الحاجات الاجتماعية للشعب الأمريكي تختلف عن الحاجات الاجتماعية للشعب المصري ومن هنا جاءت أهمية أقلمت ميادين الخدمة الاجتماعية حتى تتفق مع حاجيات الشعب العربي. فإذا كانت الخدمة الاجتماعية في أمريكا ترتكز على الخدمات الفردية العلاجية فان ذلك لا يعني أن نعطيها نحن نفس الأهمية، وذلك لأننا لم نتمكن بعد من مقابلة حاجات اكبر واهم من ناحية ولأننا لا نملك الإمكانيات المادية والبشرية التي تسمح لنا لمزاولة الإصلاح على هذا المستوى الفردي الخاص. وفي عام (١٩٦٧) حاول الدكتور احمد كمال تحديد دور الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي على المستوى القومي وقسم دور الباحث الاجتماعي إلى:

١. عمليات مباشرة تتضمن الاتصال المباشر بالجماهير لمعرفة احتياجاتهم.
٢. عمليات غير مباشرة، يقوم الباحث بالعمل بين الجماعات المشتركة في التخطيط.
٣. عمليات تخصصية، أي إبداء الرأي المهني في بعض النشاطات التخطيطية.

وتحاول هذه المقترحات أن ترسم طريقاً مناسباً لممارسة مهنية في مصر وان تبتكر من أساليب الممارسة الفنية مما يساعد الباحثين الاجتماعيين من العمل

(١) نفس المصدر السابق، ص٢١٧.

المهني السليم خاصة في إطار الإدارة الحكومية وذلك لان النشاط الحكومي في مصر اعم واشمل[١]. إما في بلدنا فلا يعرف الكثير من الناس دور الباحث الاجتماعي (Social Researcher) أو الأخصائي الاجتماعي والمصطلحان يعبران عن شخصية واحدة وهي شخصية تقدم خدمة لايستهان بها في كل مفاصل الحياة إذ يقاس مستوى الدول بمستوى تقدمها في هذا المجال لاسيما وانه يستخدم الباحث علم الاجتماع من أدواته الوقائية والعلاجية في الخدمات الإنسانية عامة، حاولنا في هذا البحث المتواضع إن نعرف الباحث الاجتماعي ودوره ومدى أهميته في المؤسسات التربوية والتعليمية ودور الرعاية الاجتماعية وغيرها من المؤسسات الأخرى ذات العلاقة في المجال التربوي والرعاية الاجتماعية.

مشكلة البحث:

تعاني المؤسسات التعليمية وحتى المؤسسات الاجتماعية في العراق من قصور وجود الباحث الاجتماعي والدليل على ذلك لو زرنا أي مدرسة من مدارس القطر وبأي مرحلة كانت ابتدائية، متوسطة، ثانوية، وحتى المعاهد والكليات لا يوجد فيها هذا الاختصاص وقلة اهتمام المسؤولين وأصحاب القرار وضيق نظرتهم بدور الباحث وأهميته.

على الرغم من قدم دخول علم الاجتماع إلى القطر في عام (١٩٥٠) على يد رواد علم الاجتماع في العراق أمثال الدكتور علي الوردي و الدكتور حاتم ألكعبي والدكتور شاكر مصطفى سليم[٢]. ألا انه لم يطبق عملياً في تلك الفترة والسبب يرجع إلى التخلف والجهل بالإضافة إلى اتسام تلك الفترة بالكبت

(١) نفس المصدر السابق، ص٢١٩.

(٢) معن خليل عمر، (رواد علم الاجتماع في العراق)، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٠ ص١٨٩.

السياسي والاضطهاد الفكري الذي كان يمارس على مر العهود التي مر بها مجتمعنا العراقي مروراً بالتغيرات السريعة التي تلت الخمسينيات وتوالي الانقلابات والثورات على عكس كثير من الدول العربية والأوربية والولايات المتحدة الأمريكية ظهر هذا الاهتمام جلياً وبصورة واضحة بعد الحرب العالمية الأولى وظهرت حاجة ملحة لدخوله إلى معترك الحياة بشكل يكاد يكون رئيسي. والسبب الذي لا يختلف عليه اثنان هو إن من نتائج الحروب فضلاً عن الدمار والخراب الذي يصيب البني التحتية هناك أيضا نتائج سلبية وإمراض تصيب البني الفوقية والمجتمع ومنها إمراض وآفات اجتماعية تتمثل في ازدياد معدلات الجرائم بشتى أنواعها والفقر والفساد والإدمان على المسكرات وجنوح الإحداث والبطالة التي تهدد وجود المجتمع ككل وتعجل من اضمحلاله وتفككه هذه الإمراض التي تمس الأسرة التي تعد نواة له وتعد كذلك البيئة الأولى لنشوء الفرد بما يضمن رسم مستقبل زاهر للأسرة ومن ثم المجتمع وتحافظ على ديمومته. ففي بلدنا نجد مشكلات متراكمة وليدة سنين طوال كانت ناتجة على ثلاث حروب تعرض لها هذا البلد أضف إلى ذلك الحصار الاقتصادي الذي لم يشهده مجتمع في التاريخ الحديث كل ذلك أوصلنا إلى ما آلت إليه الأمور من مشاكل وإمراض أصابت المجتمع العراقي ككل. مضاف إلى ذلك وجود مشكلات داخلية يمكن ملاحظتها في المؤسسات التربوية التي تعاني من انخفاض المستوى التربوي والتعليمي في الفترة التي تلت الحصار كل ذلك أدى إلى تشتت وضياع مسؤولية دور الأسرة التي يعد دورها دور محوري ومكمل لدور المؤسسة التعليمية فإلام تكون منشغلة في المهام البيتية وليس لها الوقت الكافي لمتابعة مستوى ابنها الدراسي و الثقافي إما الأب فيكون منهمكاً في عمل يدر عليه ربحاً بالكاد يسد رمق الأسرة أو يلبي ابسط احتياجاته. وهنا يكمن دور الباحث الذي يحل محل الأب وإلام.

أهمية البحث:

دور الباحث الاجتماعي دور في غاية الأهمية في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والتنموية فمثلاً مدرسة بدون باحث نجدها تعاني من المشكلات أكثر من المدرسة التي فيها باحث اجتماعي[١]. هذا ما أكدتها البحوث والدراسات. فبإمكان الباحث أن ينمي قدرات التلاميذ واستثمار مهاراتهم من اجل الوصول إلى نتائج ايجابية ومرجوة.

كذلك ينمي الباحث شخصية التلاميذ ويعالج مشكلاتهم الاجتماعية التي قد تعتريهم ومن ثم تؤثر سلبياً في مستواهم العلمي، كما يحفزهم على تكوين صداقات تتلاءم مع بعضهم البعض وتجعلهم متحابين داخل المدرسة وخارجها فضلاً عن كل ما ذكرنا أعلاه فان الباحث الاجتماعي يخلق نوع من المنافسة بين الطلاب تدفعهم إلى التنافس في الدراسة والتفوق من اجل الوصول إلى نتائج تلبي طموحات المؤسسة التي ينتمون إليها وطموحات ذويهم. وبذلك يكون دور الباحث إنشائي ووقائي وعلاجي.

أهداف البحث:

١. التعريف بدور الباحث الاجتماعي في المؤسسات التربوية التعليمية وأقسام أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية عموماً، وللإدارات المدرسية والمعلمين وآباء التلاميذ خصوصاً كي يتفهمون عمله. لان الباحث وجد لمساعدتهم وتنمية مواهب أبنائهم الذي يطمح لها الجميع، فالباحث الاجتماعي يعد الحلقة المفقودة التي تساعد الجميع لتقريب وجهات النظر وتذليل المعوقات التي قد تواجه المستفيد والتي تكون عائقاً في طريق نجاحهم.

---

(١) د. محمد مصطفى احمد، التكيف والمشكلات المدرسية في منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص٧٥.

٢. أن يهتم المسؤولون في التربية والتعليم في تفعيل دور الباحث الاجتماعي في مؤسساتنا التعليمية والاجتماعية وان يعد أخصائيين يعملوا في المدارس والمؤسسات التربوية والمجالات الحيوية التي تخدم أو تقدم خدمة للصالح العام.
٣. تنبيه المسئولين وأصحاب القرار على وضع أخصائي اجتماعي قدر الإمكان في كل مؤسسة اجتماعية أو تعليمية أو مهنية للاستفادة من دوره واختصاصه.

مفاهيم ومصطلحات البحث

مفهوم الدور (Rule):

هو الأفعال والتصرفات التي قوم بها الشخص بما يتفق مع مركز ووضع معين أو هو العمل أو المهام الموضوعة على عاتق الفرد والمتوقع منه القيام بها[١]. ويمكن تعريفه هو كل عمل أو فعل يقوم به الفرد من اجل تحقيق هدف أو عدة أهداف.

الباحث الاجتماعي، الأخصائي الاجتماعي (Social Researcher)

هو المسؤول المهني عن عمليات منهاج خدمة الفرد وعليه إحداث عمليات التغيير الاجتماعي المطلوب إحداثه في العميل أو البنية الاجتماعية[٢].

أو يمكن تعريفه هو المؤهل عملياً وعملياً على أن يكون خريج معاهد أو كليات الخدمة الاجتماعية أو علم الاجتماع أو العلوم التربوية والنفسية وان تتوفر فيه سمات شخصية مطلوبة لعلاج المشاكل الاجتماعية والنفسية أو على الأقل

(١) إبراهيم عبد الهادي المليجي، الخدمة الاجتماعية من منظور تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص١٢٧.
(٢) احمد كمال احمد، منهاج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، مكتب الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩، ص١٤٠.

التقليل منها التي يعاني منها المستفيد داخل المؤسسات التعليمية والاجتماعية. وعلى هذا الأساس لا بد أن تتوفر في الباحث الاجتماعي سمتان لا غنى عنهما هما:

- الإعداد المهني: ويتطلب أن يكون لديه خلفية وقاعدة علمية من العلوم الإنسانية أو الاجتماعية وان يكون دارس الخدمة الاجتماعية فضلاً عن تدريبه الميداني التي يكتسبها عن طريق الخبرة العلمية التي تربطه بالتطبيق الميداني.
- الاستعداد الشخصي: ويشمل بعض الصفات الشخصية مثل مظهره الخارجي وقدراته الجسمية والعقلية والصحية وقدراته على ضبط نفسه والتحكم بها والصبر والاستماع إلى مشكلة المستفيد دون تذمر أو إنزعاج[١].

التلميذ، المستفيد، العميل، Beneficiary

هو طالب المساعدة والعون من المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية والمحتاج للخدمة الاجتماعية كخدمة الفرد.

المؤسسة التعليمية التربوية والاجتماعية

هي مؤسسات أو هيئات حكومية أعدت من اجل خدمة المجتمع مثل المدارس، دور الدولة، (الأيتام والعجزة) ومعاهد المعوقين (الصم والبكم، المكفوفين والمتخلفين) وغيرها من المؤسسات الخدمية للمجتمع الفرد.

التكيف الاجتماعي (Social Adaptation)

(١) فاطمة مصطفى الحوراني، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية دار الفكر العربي ١٩٧٧ ص٤٧.

هو انسجام تصرفات وسلوك الفرد مع أصدقائه وأسرته ومجتمعه وإشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية منهم.

صفات الباحث الاجتماعي

١. صفات الباحث من حيث المظهر: أن يكون الأخصائي مقبول المظهر وان يكون خالي من العاهات الجسمية التي تدعو إلى الشفقة عليه مثلاً ان يكون مشوه الوجه أو فقير جداً أو أعرج بشكل ملفت للنظر، ويكون مقبول المظهر بغض النظر عن جماله أو وسامة وجهه كذلك أن يكون معتدل في ملبسه وان لا يغالي بها.

٢. من الصفات العقلية التي يجب توفرها في الباحث الاجتماعي القدرة على الإقناع وان يكون تعبيره سليما وذكيا ولديه سرعة بديهة وان يهتم بكل صغيرة وكبيرة من المشاكل التي تواجه التلاميذ. أضف إلى ذلك هناك صفات علمية في غاية الأهمية هي: يجب ان تتوفر لديه قاعدة علمية في العلوم الإنسانية وان يكون ملماً بهذه العلوم ومن هذه العلوم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والتربية. أما من حيث الجوانب النفسية فيجب أن لا يكون سريع الانفعال وان يتمتع بدرجة كبيرة من الصبر ووسع البال وان لا يكون عصبياً في مواجهة المشاكل التي تعرض عليه وان يكون متزناً من الناحية النفسية ولديه القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية وان يكون لديه سمعة حسنة في الوسط الذي يعمل فيه.[١]

وبصفة عامة إن يتميز الباحث الناجح بنضج عقله وخبرة جيدة وان لا يستعجل في النتائج فالباحث الاجتماعي يجب أن تتوفر فيه الخبرة والمهارة

(١) فاطمة مصطفى الحوراني، خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية، دار الفكر العربي، ١٩٧٧، ص٤٧.

والقدرة العقلية والنفسية والجسمية. واهم شيء أن تكون لديه علاقات مع أشخاص من ذوي الكفاءة العلمية لتساعده على فهم ودراسة السلوك الإنساني ودوافعه والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك وعلى الأخصائي تقدير المشاكل التي يعالجها، وان يحافظ على مواعيده وان يختار المواعيد المناسبة للزيارات وان يحافظ على سرية المعلومات الشخصية التي يحصل عليها عن طريق المقابلات الفردية.

مايحتاجه الباحث الاجتماعي في أداء عمله:

ما يحتاجه الباحث الاجتماعي لأداء عمله مكتب خاص به يدرس الحالات الفردية ويناقش كل حالة بصورة منفردة لان التلميذ أو المستفيد لو كان في غرفة الصف أو قاعة الدرس أو إمام المدير فربما يشعر بالخجل من زملائه أو الخوف من المدير أو المعلمين فلا يحصل الباحث عن المعلومات المراد الحصول عليها بسهولة ودقيقة أما إذا كان الباحث في غرفة خاصة به يجعل المستفيد يتكلم بحرية يحصل الباحث على المعلومات التي يريدها والتي تساعده في أداء عمله. كذلك يحتاج الباحث إلى استمارات مطبوعة لدراسة حال التلميذ وتتبعه مستقبلا كذلك يجب توفير السجلات والأضابير لتتبع الحالات وما يطرأ عليها من تغيير وكل مايحتاج إليه الباحث من تعاون المدرسين والمشتغلين بالمدرسة وأولياء الأمور مضاف إلى تزويده بالمعلومات التي يحتاجها أو يطلبها منهم لمعرفة أسباب المشكلة التي يتعرض إليها التلميذ. أخيرا على الباحث أن يكون لديه معرفة أو فكرة واضحة عن أوقات فراغ المعلمين وأوقات استراحاتهم وغيرهم من الموظفين حتى لا يأتي إليهم في وقت عملهم وان ينظم وقته مع التلاميذ والمعلمين والإباء من خلال تحديد ساعات المقابلة داخل مكتب البحث الاجتماعي.

الفرق بين الباحث الاجتماعي والمعلم:

يقوم المعلم بإعطاء المعلومات العلمية للتلميذ في الصفوف وذلك في زمن محدد من الحصص الدراسية اما الباحث الاجتماعي فعمله لا يتقيد بزمن فعليه زيارة الأسرة في المنزل إذا استدعت الحاجة إلى ذلك ويتعرف على مشاكل التلميذ من والديه كما انه يقوم بتقديم خدمات وقائية وعلاجية هذه الخدمات لا يستطيع تقديمها المعلم. وينظر البعض إلى دور الباحث باستطاعة المعلم أن يقوم به ولكن يحتاج هذا الدور إلى قاعدة علمية وعملية في مجال الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية وهذا ما لا يتوفر عند معلم أو مدرس الإحياء والكيمياء والعلوم الرياضية، مثلاً المشاكل التي يواجهها التلاميذ مع أسرهم أو البيئة التي يعيشون فيها خارجة عن عمل المعلم فهو يعجز في مساعدة التلاميذ والتغلب عليها إلا بالمساعدة التي تتطلبها هذه الحالات فتفقده دوره في تأدية وظيفته بوصفه معلما وأصبح من الضروري أن تضاف إلى هيئة العمل بالمدرسة جهود مكملة لجهود المعلم تلك هي جهود الباحث الاجتماعي في خدمة الفرد[1]. رغم هذه الفروق بين الباحث الاجتماعي والمعلم إلا إنهما لا غنى لا حدهما عن الأخر فالباحث لا يستطيع القيام بعمله على أكمل وجه إلا بمساعدة المعلم وعلى المعلم عندما يرى هنالك مشكلة في الصف أو مشكلة يعاني منها احد التلاميذ في التحصيل الدراسي عليه ان يحيلها إلى الباحث الاجتماعي من اجل حلها.

دور الباحث الاجتماعي في التحصيل الدراسي:

من الملاحظ إن بعض التلاميذ المتفوقين في مادة دراسية ما يجدون صعوبة في فهم مادة أخرى على الباحث أن يتعرف على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ الذي يعاني من هذه المشكلة وهل هو دائماً يجد صعوبة في هذه المادة أو

(١) فاطمة مصطفى الحوراني، مصدر سابق، ص٥٤٥.

حديثاً فلابد من دراسة تاريخ التلميذ في مراحله التعليمية التي مر بها وهل حدث له موقف مع مدرس جعله يضجر من مادة معينة كذلك معرفة طريقة معاملته في المدرسة التي يتعلم فيها ومدى رضاه عن هذه المعاملة ومعرفة أسباب تأخره إذا كان متأخراً وأسباب رسوبه إذا رسب في مادة معينة. فمثلا يرسب طالب في مادة الرياضيات كل سنة ويحاول الباحث معالجة هذه المشكلة من خلال فهم أسبابها وبوادر نشوء تلك الحالة. وعلى الباحث معرفة مدى تشجيع الوالدين أبنائهم على المذاكرة وكيف يستقبل الوالدين نتائجهم ومعرفة الوسائل والأساليب التي يستخدمها الوالدين في تشجيع أبنائهم كشراء الهدايا في حالة النجاح والتهديد بالعقاب في حالة الفشل فالباحث الماهر يكون ملماً بكل تلك المعلومات والأساليب وعلى علم بها ومدى تأثيرها على نفسية الطالب كأسلوبي الثواب والعقاب كل ذلك بالتعاون مع الوالدين في من اجل تحقيق نجاحه وتفوقه المستمر. ومن النقاط التي يجب على الباحث التركيز عليها في التحصيل الدراسي:

١. إبراز الباحث روح المنافسة بين الطلاب ويحثهم على التحصيل الدراسي ويحثهم على الحصول على أعلى تقدير.
٢. أن يكيف الطلاب مع مدرسيهم ويحاول أن لا يكون هناك خلاف بين الطلاب والمعلم.
٣. تشجيع الطلاب على الدراسة في أوقات الامتحانات ورفع روحهم المعنوية ونصحهم بالابتعاد عن الغش وتنظيم وقتهم.
٤. نشر الوعي الاجتماعي وتحقيق مستوى ثقافي عالي في المدرسة.
٥. معرفة الحالات الفردية مع التلاميذ المحتاجين للمساعدة الاقتصادية فيعمل الباحث الاجتماعي مشروع لجمع التبرعات فهو يسعد التلاميذ المحتاجين ويحث البقية على التعاون وحب مساعدة الآخرين.
٦. ان يقوم بوضع كل حالة في ملف وتتبع تطورها في السنوات المقبلة.

٧. ان يجعل المدرسة مكان ملتقى اجتماعي وثقافي ورياضي ويمارس فيه التلاميذ أنشطتهم الثقافية مثل المسابقات بين المراحل والصفوف الدراسية لتجديد نشاطهم والترويح عن أنفسهم(١). ويتضح من ذلك إن دور الباحث لا يقتصر على دراسة المشكلة بل يحاول معالجتها إن استطاع سواء كانت هذه المشكلة فردية أو جماعية وان يتتبع التلاميذ على طول الأعوام الدراسية وبهذا يشعرهم بأنه يهتم بهم ليستفيدوا من الخدمات المدرسية وعليه أن يوثق العلاقة بين المدرسة والبيت. فعليه أن يحيطهم بالرعاية والاهتمام والحنان ويقوم الباحث الاجتماعي بممارسة طريقة خدمة الفرد لمساعدة أي تلميذ يعاني من مشكلة تعيق تحصيله الدراسي. والمشاكل التي تواجه التلاميذ وتعوق تحصيلهم الدراسي تقسم على نوعين:

مشاكل بيئية قد يكون دخل أسرة التلميذ منخفض فيشكل عبئ عليهم أو يكون الجو العائلي غير مشجع للدراسة أو يحيط بالوالدين مجموعة من أصحاب السوء. مشكلات ذاتية مثلا أن يكون التلميذ دائم المشاجرة وعدواني أو يكون خجول وغير اجتماعي أو لديه عادات وسلوكيات سيئة مثل السرقة والكذب والهروب من المدرسة أو ضعف التركيز(٢).

دور الباحث الاجتماعي في المدرسة:

تعد المدرسة من المراحل الأولى في التعليم الابتدائي، وهي تتكون من مجتمع التلاميذ ومجتمع العاملين بها وبينهم علاقات اجتماعية إنسانية. والمدرسة لها أهداف تهدف إلى تحقيقها ومن أهدافها التربية والتعليم وتنشئة التلاميذ ومن واجباتها توفير الخدمات للتلاميذ والمستلزمات التي يحتاجها التلميذ في دراسته.

(١) نجاة مريخان، دليل الباحث الاجتماعي، الخدمة العامة، ليبيا، طرابلس، ١٩٨٥، ص١٢.
(٢) فاطمة مصطفى الحوراني، مصدر سابق، ص٥٤٦.

فالباحث يقوم بتهيئة المناخ الملائم لاستقبال التلاميذ الجدد وتهيئة هذا المجتمع المدرسي الواسع مقارنة بالمجتمع الأسري وكيفية أن يكونوا صداقات وجماعات وليتكيفوا مع بعضهم وكذلك ترتيب رحلات ترفيهية لكي لا يبقوا في حالة من الروتين الممل من الحصص ومن اجل تجديد نشاطهم وترغيبهم بالإضافة إلى قيام الباحث بالاتصال بالمنزل لمعرفة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ داخل أسرهم والاتصال بالمؤسسات والهيئات لخدمة التلاميذ كذلك على الباحث أن يشترك في مؤتمرات الإباء وان يقوم هذا المؤتمر بالتنسيق مع إدارة المدرسة وبالتعاون مع المدرسين والإباء[١].

دور الباحث الاجتماعي مع أولياء أمور ألطلبه والمستفيدين:

مجمل دور الباحث يكمن في النقاط الآتية التي تخص أولياء أمور الطلبة والمستفيدين:

١. مناقشة المشكلات التي يعاني منها المستفيد سواء كانت مشكلات تخص الأسرة أو تخص المؤسسة ومعرفة السباب.
٢. تقريب وجهات النظر بين أولياء الأمور والمعلمين لكي لا يكون هنالك اختلاف بين ما يتعلمه التلميذ في المدرسة وما يتعلمه في المنزل.
٣. حث أولياء الأمور على متابعة مستوى أبنائهم العلمي ويكون دورهم مكملاً لدور المعلم في المدرسة أو المؤسسة.
٤. حث أولياء الأمور على ترغيب أبنائهم في المحافظة على نظافة كتبهم ودفاترهم وملابسهم وحتى أجسامهم والاهتمام بمظهرهم.
٥. بإمكان الباحث الاجتماعي إقناع أولياء الأمور بأهمية التكافل الاجتماعي في مساعدة ذوي الدخل المحدود، ضمن المؤسسة التي يعمل فيها.

---

(١) نجاة مريخان، مصدر سابق، ص١٧.

تمهيـــــد:

من المسلمات التي لا يختلف عليها احد ان سلوك الإنسان قد تعتريه المزاجية أي ان الإنسان مزيج من العواطف والأحاسيس التي نادر ما تكون مستقرة ويرجع إلى المواقف التي تواجه سلوك الإنسان من مواقف محزنة ومواقف مفرحة يحصل عليها الفرد من خلال تجارب سابقة مر بها وتعلم منها، فان لأعباء الحياة وضغوطها الوقع المؤثر على سلوكيات وتصرفات الفرد. فنجد على سبيل المثال المستفيد إذا كان جدوله الأسبوعي للحصص الدراسية في المؤسسة التعليمية يغلب عليها الجانب العلمي فقط نجد التلميذ يبدو عليه التذمر والإهمال حتى وان كان نشيطاً ومهتماً بأداء وتحضير واجباته لأنه يريد اللعب واللهو وممارسة هواياته التي يحبها، فإذا لا يشبع المستفيد حاجاته ينشأ عنده اضطراب وعدم تنظيم وقته بصورة صحيحة بين التعلم وممارسة هواياته واللعب فنجده مشتت الذهن لا يستوعب من المادة العلمية إلى الجزء الأيسر وهنا يكمن دور الباحث الاجتماعي.

فالباحث الماهر هو الذي يساعد بالتنسيق مع الإدارة والمعلمين على تحقيق توافق بين ما يريده التلميذ وما تريده الإدارة والهيئة التدريسي محاولاً بذلك تقريب وجهات النظر مع مراعاة عدم تغليب جانب على جانب أخرفي المادة العلمية على حساب الهوايات وبالعكس.

دور الباحث الاجتماعي في معهد الصم والبكم:

ان معهد الأمل للصم والبكم من المعاهد المنتشرة في مختلف محافظات القطر ويستقبل هذا المعهد المصابين بالصم وبالكم من (٦ – ١٢)[*] سنة. دور الباحث الاجتماعي عليه ان يقوم بالكثير من الإعمال والأدوار في هذه الأسطر

* المادة (٥٧) من قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠.

سنوجز المهام التي يقوم بها الباحث في معهد الأمل للصم والبكم إذا تتركز مهام الباحث في عدة محاور أهمها.

النظافـــــة:

١. الاهتمام بنظافة المستفيد بملابسه وجسمه والمحافظة على نظافة كتبه ودفاتره فضلاً عن جعل المستفيد قدر الإمكان أكثر حرصاً على حاجاته وقرطاسيته لان الوصول إلى نتائج مقبولة في هذا الخصوص يجعل من المستفيد بعد حرصه على حاجياته حريصاً على الالتزام بالدوام الرسمي ومن ثم المثابرة والجد ورفع مستواه الدراسي.
٢. نظافة الصف الدراسي من المهام التي يقوم بها الباحث هي تعليم الطلبة كيفية المحافظة على نظافة الصف عن طريق تشجيع الطالب تشجيعاً معنوياً من خلال إظهاره أمام زملائه ومعاملته بصورة مميزة عن إقرانه لتشجيع الآخرين على المضي في ما سار عليه زميلهم أضف إلى ذلك وبمساعدة المعلم أو المعلمة إفهام الطالب إن النظافة هي من تعاليم ديننا الحنيف، واستخدام أسلوب الثواب أو العقاب كبداية لتكوين ضبط ذاتي.
٣. نظافة المعهد ككل: على الباحث بذل جهد اكبر من اجل تعليم التلاميذ وتشجيعهم على رمي الأوساخ أو بقايا الطعام في الأماكن المخصصة لها.

التكييف:

يلعب الباحث دوراً مهما في عملية التكييف لدى المستفيد فتسجيله في المعهد يعني انتقاله من بيئة إلى بيئة أخرى أي بعبارة أدق من الأسرة إلى المعهد فيشعر المستفيد بأنه غريب في هذه البيئة الجديدة وقد يتسبب ذلك في تدهور الحالة النفسية للمستفيد وهذا بدوره يؤثر بصورة سلبية في مستواه العلمي فيأتي دور الباحث الذي يحاول ان يحتضن المستفيد ويعرف التلاميذ على بعضهم

البعض لتكوين جماعات فيما بينهم لكسر الحاجز الذي يعيشه المستفيد في الصف الأول. أضف إلى ذلك تعليم المستفيد على احترام القوانين والقرارات المتعلقة بنظام الحصص الدراسية التي تصدرها الإدارة وبذلك يكون عمل الباحث زرع ضبط ذاتي داخل المستفيد من خلال الإيحاء بالإشارات إن هذا الفعل جيد ويثاب عليه وهذا الفعل سيء ويعاقب عليه.

العدوانيـــة:

مفهوم العدوانية واسع ولا يسعنا الخوض في تفاصيله والخروج عن الموضوع الأساسي وهو تعريف الباحث الاجتماعي. لان هذا الموضوع تدخل فيه عدة عوامل هي باختصار عوامل: نفسية أو بيئية أي الحي الذي يقطنه المستفيد هل هو حي كثير المشاكل أو شعبي أو حي راقي وتقطنه طبقة مثقفة وتأثير ذلك في سلوكيات المستفيد. أو الاستعداد الفطري. أن المجتمع يضم الإنسان الصالح والطالع والجيد والسيئ كذلك المستفيدين فمن خلال الملاحظة والمشاهدة لاحظنا انه يوجد مستفيدين لديهم عدوانية في سلوكياتهم ناتجة من العوامل التي ذكرت أعلاه فمهمة الباحث صفة مراقبة هذه الحالات ومحاولة معرفة أسبابها سواء كانت نفسية أو بيئية أو اجتماعية ومن ثم محاولة تقويمها وتعديلها. ومحاولة عزل المستفيد العدواني عن بقية المستفيدين كي لا يتأثر أقرآنه ولا يصبحوا مقلدين لسلوكه الايذائي.

الاهتمام بتنمية مواهب بعض المستفيدين:

هنا يعمل الباحث الاجتماعي على تنمية مواهب بعض التلاميذ التي يتمتعون بها ومنها الرسم والرياضة والتطريز والخط فعمل الباحث الاجتماعي يكون توفير مناخ وأجواء ملائمة ومستلزمات كل موهبة إذا يوفر للذي يمتلك موهبة الرسم أقلام تلوين ولوحة لتشجيعه على تنمية هذه الموهبة وفي الرياضة

كذلك توفير المستلزمات الرياضية التي يبدع بها المستفيد وكذلك الحال مع التطريز والخط. وتتم هذه العملية عن طريق التنسيق مع المعلم والمعلمة فالباحث لا يعلم بمواهب وهوايات الطلبة.

فالباحث الماهر هو الذي يبحث ويسأل الكادر التدريسي عما يحبه كل تلميذ وما هو المجال الذي يبدع فيه من اجل رفع مستواه في تلك الهواية أو الموهبة.

التنسيق مع اللجان الطبية:

على الباحث ان يكون له دور فعال في هذه العملية من اجل اهتمام بالواقع الصحي ومعرفة ما إذا كان المستفيد يحتاج إلى رعاية صحية ومتابعة الذين يعانون من إمراض ضعف عام أو فقر الدم وتسوس الأسنان وضعف النظر. فضلاً عن كل ذلك الفحص الدوري من قبل أخصائي الإذن والأنف والحنجرة لمعرفة ما طرأ على مستوى المستفيد الصحي ومعالجته.

التنسيق مع المنظمات الإنسانية :

يعمل الباحث على تسجيل احتياجات المعهد من وسائل إيضاح منظورة في مجال الصم والبكم من صور وكراسات التي تسهل إيصال المعلومات والمواد الدراسية بصورة سلسة ومنظمة إلى ذهن المستفيد. فضلاً عن ذلك الاستفادة من الدعم المادي الذي تقدمه المنظمات الإنسانية والتنسيق معها من اجل النهوض بواقع المعهد نحو الأفضل

دور الباحث الاجتماعي في معهد الرجاء :

معهد الرجاء من معاهد الرعاية الاجتماعية يستقبل هذا المعهد حالات التخلف العقلي بعد إحالة المتخلف عقلياً عن طريق اللجنة الطبية إلى هذا المعهد.

إن دور الباحث الاجتماعي في معاهد الرعاية الاجتماعية دور مشابه الإطار الخارجي من حيث المنهجية ولكنه يختلف تبعاً لنوع الخدمة التي تقدم ونوع العوق أو الحالة التي يعاني منها المستفيد. فدور الباحث في معهد الرجاء للتخلف العقلي فعندما يأتي المستفيد بعد تصنيف حالة تخلفه العقلي من اللجنة الطبية وفرز الحالات تبعاً للشدة هناك ثلاثة أنواع من التخلف تبعاً لدرجة الذكاء وشدة التخلف وهي كالأتي:

١.تخلف عقلي شديد هذا النوع يحتاج إلى رعاية خاصة سواء من الهيئة التدريسية أو من الباحث الاجتماعي من متابعة وتنمية قابليات وقدرات ورفع مستوى المستفيد عن طريق الحصص الدراسية التي تعطى له.

٢.تخلف عقلي متوسط الشدة هذا النوع يحتاج إلى رعاية اقل من النوع الأول.

٣.تخلف عقلي بسيط وهذا النوع قد لا يعاني التدريسيون والباحثون صعوبة من حالته لأنه يكون أسرع تعلماً من النوعين السابقين. فمن الواجبات المهمة التي يقوم بها الباحث والتي تقع على عاتق الباحث المتمرس والماهر هي فرز حالات الطلبة من حيث درجة الذكاء وهذا يحصل الباحث على نتائجه من خلال المتابعة والمشاهدة خلال السنة الدراسية لتكوين صورة عن سلوكية العميل وخبراته الذهنية لتنمية قدراته سواء أكانت ذهنية أو سلوكية والنهوض بمستواه العلمي والعملي إلى الأفضل. وهنالك نقطة مهمة علاجية لحالات التخلف العقلي وهي ملاحظة لفتت الانتباه عند زيارتنا لمعهد الرجاء وهي وجود نوعين من القاعات وهي:

١. قاعات كبيرة وهي القاعات المخصصة للذين يعانون من تخلف شديد لأنهم نادراً ما يسيطرون على أفعالهم ويكون نشاطهم عشوائي فهذه القاعات صممت لتلبية هذا الغرض.

٢. قاعات صغيرة لحالات الأقل شدة والبسيطة ا يكون نشاط هؤلاء اقل وحركتهم اقل وأفعالهم تكون أكثر تنظيماً وضبطاً من الحالة الأولى. وكذلك يكون تأكيد ومتابعة الباحث الاجتماعي على نظافة ملابس المستفيد والاهتمام بهندامه ونظافة كتبه ودفاتره ونظافة جسمه وترغيب الطالب لحب النظافة وحثه على الاستمرار عليها. وكذلك على الباحث ان يلعب دوراً محورياً في عملية التنسيق مع اللجان الطبية وتنظيم فحص دوري لمراقبة أي حالة تسير نحو الأفضل، ومن اجل جعل المستفيد يعاني من تخلف عقلي أنسانا مفيداً لنفسه ولا يشكل عبئا على أسرته ومجتمعه.

دور البحث الاجتماعي في دار رعاية المسنين:

يحتاج دار الرعاية الاجتماعية إلى باحثين اجتماعيين ماهرين جداً ذو كفاءة عالية وذلك لان المسنين سريعي التضجر والملل فلذلك يظهر هنا الباحث يجيد التعامل مع هذه المواقف وغيرها ويكون الدور الذي يقوم به بعد قبول المسنين في الدار مباشرتا ومن شروط القبول ان يكون عمره أكثر من (٦٠ سنة) للرجال (٥٥ سنة) للنساء على ان يكون أو تكون خالي أو خالية من الإمراض المعدية في البداية يعمل الباحث على انجاز استمارة الإدخال ومن ثم يعمل على انجاز استمارة ثانية هي استمارة القبول. يبدأ بعد ذلك عمل الباحث المهني إذ يخضع المستفيد إلى دراسة الحالة لمعرفة الأسباب التي أدت مجيئه إلى الدار وفيما إذا كان يعاني من مشكلة ما أو معرفة سبب مجيئه أو عدم تكيفه في البيت الذي كان يقيم فيه أم هناك أسباب أخرى فهذا يقع على عاتق الباحث عن طريق المقابلة الأولى يحاول الباحث زرع الثقة لدى المستفيد لكي يبوح له بكل ما يشعر به وهذا يساعد على حل مشكلات المستفيد.

ولا يقف الباحث إلى هذا الحد بل يتعداها إلى متابعة الحالة النفسية والاجتماعية والصحية. ومتابعة الزيارات مع أقاربهم وحثهم على النظافة.

والنظافة تشمل الملابس والجسم والأسنان وقص الأظافر فالمسنين يحتاجون إلى رعاية خاصة لأنهم دائمي التذمر وسريعي الغضب.

كذلك يعمل الباحث على دراسة مسببات المشكلات التي تؤدي مجيء المستفيد إلى الدار هل هي اقتصادية أم اجتماعية كأن يفضل المستفيد الانعزال والوحدانية بعيد عن بيئته وأولاده ويفضل المجيء إلى الدار فكل هذا من مهام الباحث الاجتماعي وهناك مهام يقوم بها الباحث في الدار وهي متابعة الحالة الصحية للمستفيد ومتابعة التطورات التي تطرأ على سلوكيته.

وكذلك يعمل الباحث على تنظيم نشاطات ترفيهية للمسنين ومتابعة المواهب التي يتمتعون بها كالتطريز والحياكة عند النساء. وقد يشرف الباحث على الوجبات الغذائية التي تقدم للمستفيد الفطور، الغذاء، العشاء، كذلك التنسيق مع اللجان الطبية وخاصة أخصائي الإمراض المزمنة إذ توجد (١٤) حالة للإمراض المزمنة من مجموعة (٣٥) مستفيد الذين يقطنون في الدار. ويقوم أيضا بالإشراف على نشاطات أخرى إذ يقوم بالتنسيق مع رجال الدين لإعطاء المستفيدين محاضرات وعظ وإرشاد. ومن مهامه أيضا حث المستفيد وتشجيعه الفقرة الثانية من المادة (٦٦) قانون الرعاية الاجتماعية رقم (١٢٦) لسنة ١٩٨٠ على الإقلاع عن التدخين إذ كان يدخن. وهناك مهام تتعلق بالباحث حصراً كاختيار إقامة نوم المستفيد ولكن في بعض الأحيان تتدخل عدة إطراف في أمور ومهام الباحث كالإدارة والموظفين وهم ليس لديهم المهارة والاختصاص والنظرة والحس الاجتماعي الذي يمتلكه الباحث. و يعمل الباحث على تنظيم أضابير كل مستفيد ويتابع حالته بها والتطورات التي قد تطرأ على حالته وتدون هذه المعلومات بموضوعية من اجل معرفة مدى فاعلية المنهج العلاجي المستخدم. وعند تفكير المستفيد الخروج بإجازة من الدار فان الباحث هو الذي يشرف على هذا الموضوع للحصول على الموافقة وعلى طلب الإجازة، ومتابعة المستفيد عند

خروجه أين يذهب، ماذا يفعل لمعرفة ما يدور بذهن المستفيد. كما يقوم الباحث بإعداد تقرير فصلي عن أوضاع المسنين في الدار والإشراف على إشغال أوقات الفراغ للمستفيدين في إيجاد أعمال تتناسب مع قدراتهم الذهنية والبدنية مع أيجاد مكتبة تتوفر فيها نوعية من الكتب التي تلاقي قبولاً لدى المسنين إضافة إلى ذلك الزيارات الميدانية لأهالي وأقارب المستفيد عند خروجه من الدار.

دور الباحث الاجتماعي في دار الدولة لرعاية الأيتام:

دار الدولة لرعاية الأيتام هو دار إيوائي(*) عدد الأيتام المستفيدين منه (٢٨) مستفيد يشرف الباحث الاجتماعي على تنمية مواهب المستفيد ورفع مستواه العلمي ومتابعة دروسه وتحضير واجباته بالشكل الذي يهدف بالوصول إلى أفضل النتائج، إذ يلعب الباحث الاجتماعي دور الأب بالنسبة لليتيم في متابعة تصرفاته وأخلاقه ونظافة ملابسه والاهتمام بهندامه ويشرف على تنشئة المستفيد اجتماعياً كذلك يشرف على محاضرات توجيهية، أخلاقية، دينية، ثقافية يأتي المستفيد إلى الدار بعد نهاية دوامه من مدرسته إذ تكون الدار بالنسبة له كالبيت حيث يقوم الباحث بمتابعة دروسه ومساعدته للقيام بواجباته والإشراف على تعليمه لكي يكون دور الباحث مكملاً لدور المعلم الذي يعطي الدروس له. ويعد الباحث تقارير شهرية عن حالة المستفيد ومن هذه التقارير يحاول معرفة تكييف المستفيد مع اقرأنه وزملائه وتكييفه مع الإدارة وكذلك ما إذا كان يعاني من مشاكل. وكذلك يقوم الباحث بالتنسيق مع اللجان، لجان طبية لمتابعة حالة المستفيد الصحية ولجان إنسانية تقدم المساعدات الإنسانية بالإضافة إلى مجموعة من الخيرين الذين يقدمون المساعدات للدار. كما يشرف بشكل رئيس على لجنة مجلس الدار وهذه اللجنة تتكون من مدير المدرسة الذي يدرس فيها المستفيدون،

* المادة (٢٩) من قانون الرعاية الاجتماعية رقم(١٢٦) لسنة ١٩٨٠.

ومدير الدار والمدرسين، الكل يعمل للوصول إلى نتائج ايجابية من اجل رفع مستوى المستفيد علمياً وثقافياً وأخلاقيا واجتماعياً ودور الباحث محوري حيث ينسق العمل بين هؤلاء ويحاول ان يقارب بين وجهات نظرهم للوصول إلى الهدف المنشود. فدور الباحث في هذا الدار هو كدور الأب بالنسبة لفاقدي الأبوة وهكذا الحال للباحثة في دور الأمِ للتعويض على الحرمان الذي يشعر به المستفيد من عطف وحنان، وكذلك يزور الباحث عوائل وأقرباء اليتيم أو المستفيد للاطلاع على الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة التي يكون فيها كان تكون بيئة شعبية فقيرة أم العكس، فكل هذه المعلومات يحتاجها الباحث في الوقت الذي قد تواجه المستفيد بعض المشكلات التي قد تعوق تكييفه في الدار والتأثير على مستواه الدراسي والأخلاقي فالباحث لديه معلومات عن طريقها يمكنه من رسم خطة علاجية في كل ما يواجهه المستفيد من مشاكل ومعوقات ومساعدته في اجتيازها والتغلب عليها.

استنتاجات البحث:

١. لاحظنا ان اغلب المؤسسات التعليمية(المدارس) لاتعرف شيئاً عن الباحث الاجتماعي وعن دوره وذلك لان الوزارة التربية والتعليم لم تضعه ضمن الملاك الدائم للمدرسة.
٢. هنالك اختلاف في عمل المعلم وعمل الباحث سبق ذكره في الفصل الثاني.
٣. لم نجد خلال اطلاعنا وملاحظتنا لعدد كبير من المدارس على اختلاف مراحلها باحثاً اجتماعياً فيها والمشاكل الموجودة في هذه المدارس تعالج بأساليب عقابية أو بالتوبيخ أو الطرد دون النظر إلى أسباب المشكلة بطرائق علمية وعملية.
٤. تبين ان هناك عدد من الباحثين في معاهد ودور الرعاية الاجتماعية ولو ان هذا العدد قليل لكنه أوفر حظاً من المؤسسات التعليمية (المدارس) بالذات إلا

ان عملهم واختصاصهم يشوبه القصور وتتقصم المهارة والكفاءة العلمية والعملية والدراية بمناهج الخدمة الاجتماعية.

٥. تبين لنا أن دائرة الرعاية الاجتماعية لا توجد فيه إلا مكتبة واحدة موجودة في معهد التأهيل ولكن الكتب التي تحويها كتب قديمة لا تلبي ابسط المتطلبات.

٦. كذلك الحال في معاهد الرعاية ودور الدولة فالمكتبات تفتقر إلى كتب تهتم بالخدمة الاجتماعية وخدمة الفرد. فالكتب الموجودة فيها منهجية لتدريس الطلاب.

٧. تبين أن عمل الباحث الاجتماعي في معاهد الرعاية الاجتماعية ودور الدولة متشابه من حيث الإطار الخارجي ولكنه يختلف تبعاً لنوع الخدمة التي يقدمها ونوع العوق أو الحالة التي يعاني منها المستفيد.

٨. افتقار شعب البحث العلمي في معاهد الرعاية الاجتماعية إلى وسائط النقل.

٩. قلة الكفاءة ونقص المهارة عند بعض الباحثين في تأدية عملهم وتعاملهم مع حالات العوق وما يحتاجه كل عوق من رعاية.

المقترحات والتوصيات:

بعد هذا الجهد المتواضع الذي قدمناه هناك عدة مقترحات وتوصيات تخص البحث لعلها تجد أذان صاغية من اجل النهوض بمستوى المؤسسات التربوية والتعليمية ومعاهد الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الأخرى التي يدخل عمل الباحث الاجتماعي محور عملها.

١. وضع باحث اجتماعي في كل مدرسة وان كان هذا لا يلبي الطموح. ليقوم بالمهام المناط بها من اجل رفع مستوى تحصيل طلاب تلك المدرسة مع الأخذ بنظر الاعتبار زيادة عدد الباحثين مع مرور الوقت والتركيز على هذا القطاع لأنه يعد من الاستثمارات البعيدة المدى.

٢. عدم التدخل في العمل الذي يؤديه الباحث والمهام التي يقوم بها إلا من ذوي الاختصاص لان الباحث له نظرته وخبرته.
٣. ضرورة إنشاء مكتبة في أقسام ومعاهد الرعاية الاجتماعية ورفدها بأحدث كتب الخدمة الاجتماعية.
٤. إقامة دورات لتطوير عمل ومنهج البحث الاجتماعي.
٥. التعريف بمهنة البحث الاجتماعي وأهميتها عن طريق عقد ندوات وإقامة مؤتمرات ونشرات في الصحف والمجلات العلمية والثقافية.
٦. العمل على إرسال بعثات إلى خارج القطر للباحثين من اجل الاحتكاك وزيادة الخبرة والكفاءة والاطلاع على ما توصل إليه البحث الاجتماعي من تطور في بلدان العالم من دراسة ومنهجية وتطبيق عملي.
٧. وضع خطط مستقبلية من اجل وضع باحث اجتماعي لو شعبة للبحث الاجتماعي في كل مؤسسة خدمية كانت أو إنتاجية.
٨. العمل على تنظيم زيارات بين شعب البحث الاجتماعي التابعة لأقسام الرعاية الاجتماعية في المحافظات من اجل التواصل فيما بينهم لزيادة الخبرة والاطلاع على ما تعانيه شعب البحث الاجتماعي في محافظات القطر.
٩. تعيين باحث اجتماعي في كل لجنة طبية من لجان المعاقين سواء كان صم وبكم أو تخلف عقلي أو مكفوفين لان الباحث له راية في هذا الموضوع.
١٠. على الباحث عمل خطة سنوية أو نصف سنوية ضمن عمله من اجل المراجعة والاستفادة والتقويم وإبداء المقترحات والعمل بها.
١١. تخصيص وسائط نقل لنقل الباحثين لتسهيل مهام الباحثين بالزيارات لأهالي المستفيدين من اجل التواصل معهم.

١٢. تشكيل لجان من حملة الشهادات العليا والكفاءات العلمية والخبراء والباحثين المتميزين لتقوم بوضع خطط ومقترحات عمل دوائر الرعاية في القطر كافة وتوسيع نشاطهم بما يلبي مستوى الطموح.

١٣. العمل على وضع باحثين ماهرين من ذوي الكفاءة العالية مدربين ولهم مشاركات في دورات تطوير في معاهد العوق الجسمي والعقلي.

The Role of Social Scholars in Educational and Well-fare Institutions: An Analytical Descriptive Social Study

Lect.Dr.Hani Ahmed Al-Dabagh

Abstract

The paper aims at investigating weather working conditions can possibly affect the worker's performance and motives as well. The research sample consists of ١٠٥ workers chosen randomly. A two part questionnaire is utilized as a research tool. The first part represents general information while the second represents questions answered by the sample. Through utilizing statistical methods, the study concludes that working conditions affect the worker's health and production. Hence, the researcher recommends taking care of the workers through providing the suitable working atmosphere in order to insure their health and comfort as well as increasing their production.